

## 148544 - حكم مشاركة المسلمين في العيد الهندوسي " الهولي " !

### السؤال

هل ينبغي على المسلمين اللعب بالألوان في " عيد الهولي " الهندي ؟ .

### الإجابة المفصلة

الحمد لله.

أولاً:

العيد الوارد ذكره في السؤال هو عيد الهندوسيين ، وتبعهم عليه آخرون كالسيخ والبوذيين وغيرهم ، ويطلق عليه " عيد الهولي " ، كما يُطلق عليه " عيد الألوان " لما يكون فيه من تلوين أنفسهم وغيرهم بألوان مختلفة حتى تصير أشكالهم غاية في البشاعة ، وتُلقى تلك الملابس الملونة بعدها لصعوبة رجوعها كما كانت ، كما يطلق عليه " مهرجان الربيع " بسبب توقيتته عندهم حيث يكون في بداية فصل الربيع ، وتحديداً عند اكتمال القمر ، وقبل اكتماله يقومون بإشعال النيران لاعتقادهم أنهم بذلك يقضون على الأرواح الشريرة ! ومنهم من يحرق بجمر تلك النار أجزاء من بيوتهم لطرد الشر عنها ! كما يحتفظون برماد ذلك النار لدفع الأسقام عن أجسادهم ! .

وهو عيد ديني في الأصل ويعتقد أهله - الهندوس - أنه تمَّ في أيامه القضاء على آلهة الشرِّ من قبَل آلهة الخير ! وهذا جزء من دينهم القائم على الخرافات وعبادة الأصنام ، ومع اللعب بالألوان والرقص والغناء يكون توزيع الحلويات ، ويهنتون بعضهم بعضاً بلفظ " عيد هولي سعيد " ! .

وكلمة " الهولي " تعني باللغة الإنجليزية : " المقدَّس " ومن الباحثين من يرى أن معناها عند الهندوس " الحرق " لأنهم يعتقدون أن النيران قد قضت على الشر وأهله ، وبكل حال فهو العيد المقصود في السؤال .

وينظر حول ذلك : " الموسوعة العربية العالمية " .

ثانياً:

دلَّت النصوص الصحيحة على تحريم المشاركة في مثل تلك الأعياد الدينية للكفار ، وعليه اتفقت أقوال المذاهب الأربعة وغيرهم .

وهذا التحريم الشديد هو لمجرد كفرهم بالله ، وكون هذه الأعياد من شعار كفرهم ذلك ؛ فكيف إذا كانوا معادين محاربين للمسلمين ، مجرمين في حقهم؟! هذا أدعى وأدعى للنفرة منهم ومن أعيادهم ودينهم جملة .

ومن تلك النصوص الدالة على التحريم:

1. أن الله تعالى ذكر أنه من صفات المؤمنين أنهم لا يشهدون الزور ، وفي قول طائفة من المفسرين أن الأعياد الباطلة هي الزور ، أو أنها منها .

قال تعالى ( وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا ) الفرقان/ 72 .

قال ابن كثير - رحمه الله - :

وقال أبو العالية وطاوس ومحمد بن سيرين والضحاك والربيع بن أنس وغيرهم : هي أعياد المشركين .

" تفسير ابن كثير " ( 6 / 130 ) .

وهذه الجملة ليست خبراً مجرداً بل هو خبر يراد منه الإنشاء ، وهو تحريم شهود ذلك الباطل والزور .

2. المشاركة في مثل تلك الأعياد تنبع من ود ومحبة لأولئك الكفار ، أو أنها تورث وداً ومحبة لهم ، وكلاهما خطر على اعتقاد المسلم الموحد ، وهو منهي عن ذلك أشد النهي .

قال تعالى : ( لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ ) المجادلة/ 22 .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - :

فأخبر سبحانه وتعالى أنه لا يوجد مؤمن يواد كافراً ، فمن واد الكفار : فليس بمؤمن ، فالمشابهة الظاهرة مظنة المودة فتكون محرمة ، كما تقدم تقرير مثل ذلك .

" اقتضاء الصراط المستقيم " ( ص 222 ) .

3. أخبر النبي صلى الله عليه وسلم أن من تشبه بالكفار فهو منهم ، وهو يقتضي تحريم المشابهة لهم قطعاً .

عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ( مَنْ تَشَبَّهَ بِقَوْمٍ فَهُوَ مِنْهُمْ ) .

رواه أبو داود ( 4031 ) وصححه الألباني في " صحيح أبي داود " .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - :

وهذا الحديث أقل أحواله أنه يقتضي تحريم التشبه بهم ، وإن كان ظاهره يقتضي كفر المتشبه بهم كما في قوله : ( وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ ) .

" اقتضاء الصراط المستقيم " ( ص 83 ) .

ونكتفي بهذا القدر من الأدلة والأقوال على تحريم مشاركة المسلم في أعياد أولئك الهندوس الكفرة وغيرهم ، ولا ينبغي للمسلم تمكين أهله وأولاده من اللعب بالألوان في تلك الأيام ؛ لما ذكرناه من الأدلة المحرمة لأدنى مشاركة في احتفالات الكفار وأعيادهم الدينية ، مع ما فيها من اختلاط وموسيقى ورقص ، ولو كان ذلك العيد عند مسلمين لما كانت مشاركتهم فيه جائزة ؛ لكونه مبتدعاً ويشتمل على محرمات ، فكيف إذا كان من أعياد الكفار الدينية؟! .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - :

"لا يحل للمسلمين أن يتشبهوا بهم في شيء مما يختص بأعيادهم ، لا من طعام ولا لباس ولا اغتسال ولا إيقاد نيران ، ولا تبطيل عادة من معيشة أو عبادة أو غير ذلك ، ولا يحل فعل وليمة ولا الإهداء ولا البيع بما يستعان به على ذلك لأجل ذلك ، ولا تمكين الصبيان ونحوهم من اللعب الذي في الأعياد ولا إظهار زينة " .

" مجموع الفتاوى " ( 25 / 329 ) .

ونحيل لمن أراد الاستزادة في توكيد حرمة المشاركة في تلك الأعياد ومثيلاتها على أجوبة الأسئلة ( 947 ) و ( 97014 ) و ( 3325 ) و ( 10213 ) و ( 5219 ) و ( 1027 ) و ( 26804 ) و ( 59905 ) و ( 135119 ) .

وتجدون هنا طائفة من تلك الأجوبة وغيرها حول [أعياد الكفار والمسائل المتعلقة بها](#) .

والله أعلم